فيقول صدقت الله في قلبك كما تقول ويتشعشع من قلبه نور الحق الملكوت
العرش فيكشف له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكتب له
حشو ذلك النور حسنات وان العامل الجاهل اذا قام الى الصلاة احتوشته
الشياطين كما تحتوش الذباب على قطعة العسل فاذا كبر اطلع الملك
على قلبه فاذا كان شي في قلبه اكبر من الله عنده فيقول له كذبت ليس الله
تعالى اكبر في قلبك كما تقول فيثور من قلبه دخان فيلحق بعنان السما فيكون
حجابا لقلبه عن الملكوت ويلتقم الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه ويوسوس
اليه ويزين حتى ينصرف من صلاته ولا يعقل ما كان فيه وفي الخبر لولا ان
الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السما وقيل
ان محمد بن يوسف الفرغاني راى حاتما الاصم واقفا يعظ الناس فقلت له
اراك تعظ الناس فقال نعم فقال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية
وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل واركع بالخشوع واسجد
بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي
واحفظها ايام حياتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو
ان تقبل فانا بين الخوف والرجا واشكر لمن علمني واعلمها من سالني واحمد
ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك يصلح ان تعظ الناس وقيل
في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قيل من حب الدنيا وقيل من
الاهتمام فيها وما ذكرناه من اداب الصلاة يسير من كثير وشان
الصلاة اكبر من ان وصفنا او كمال ما ذكرنا وقد غلط اقوام ظنوا ان

المقصود

المقصود من الصلاة ذكر الله تعالى فاذا حصل الذكر فلا حاجة الى الصلاة
وسلكوا طريقا من الضلال الى اباطيل الخيال وقوم اخرون اعترفوا بالفرايض
وانكروا فضل النوافل وهولاء اغتروا بشبهة من روح الكبر ما علموا فضل
الاعمال ولم يعلموا ان لله تعالى في كل هيئة وحركة اسرارا وحكما لا تتوجه في شي من
الاذكار والاحوال فالاعمال تزكوا بالاحوال والاحوال تسموا بالاعمال

فضل الصوم

الباب التاسع والثلاثون في فضل الصوم وحسن اثره

روي انه صلى الله عليه وسلم قال الصبر نصف الايمان والصوم نصف الصبر وقال
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به قيل في تفسيره لانه
لا يتطرق اليه الريا لانه سر وقيل لان فيه خلقا من اخلاق الصمدية وقيل لانه
لم ينقل ان امة من الامم ممن اتخذ الها غير الله تعبدت بالصوم لتلك الالهة
وفي الخبر قيل ما في عمل ابن ادم شي الا ويذهب برد المظالم الا الصوم فانه لا يدخله قصاص
ويقول الله عز وجل يوم القيامة هذا لي فلا ينقص منه احد شيا وقال يحيى
ابن معاذ اذا ابتلي المريد بكثرة الاكل بكت عليه الملائكة رحمة له وفي
نفس ابن ادم الف عضو من الشر كلها في كف الشيطان فيشير كل عضو واحرق
بنار الجوع وفر الشيطان من ظله واذا شرب ترطبت الاعضا وتمكن الشيطان
منه والشبع نهر في النفس يرده الشياطين والجوع نهر في الروح ترده
الملائكة وينهزم الشياطين من جايع نايم فكيف بقايم ويعانق الشيطان
شبعانا نايما فكيف بقايم فيقلب المريد الصادق يصرخ الى الله تعالى من طلب
النفس الطعام والشراب دخل رجل على الطيالسي وهو ياكل خبزا يابسا

Copyright © King Saud University